



**GOIDI AMERICAN JOURNAL**



## Research papers

ISSN: 2694-5606 (Online)

Library of Congress\*U.S.ISSN

Available Online at: <http://www.loc.gov/issn>  
<https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606>

معلوماتية مجرد ومادي الخطاب القرآني

معيار التلازم (العالم المرئي وغير المرئي)، البشر

والانسان، آدم والنفس الواحدة) انموذجا

أ.م.د. فرقان محمد عزيز

كلية التربية الاساسية - جامعة المثنى

[furqanmohammed451@gmail.com](mailto:furqanmohammed451@gmail.com)

GOIDI American Journal, Vol.1 Issue 6<sup>th</sup> 19 October 2023

WWW.GOIDI-USA.ORG  
scholar.google.com



## تمهيد :

يُمثّل المجرّد والمادي الاساس الذي اُبتى عليه الخطاب القرآني بشكل خاص وخطاب الوجود بشكل عام ؛ فهما يكونان معلوماتية المعلومة ؛ ذلك ان المجرّد هو مدلول المادي أي (جزء غير حساس ... يرتبط بالمدال)<sup>(1)</sup> ، والمادي هو دال المجرّد كونه (جزء حساس ... يرتبط بالمدلول)<sup>(2)</sup> ؛ فكل شيء على اختلافه وتنوعه مسموعا كان ام منظورا ام مسطورا لا يكون شيئا الا باندماجهما انصهارا ولن ينفكا عن بعضهما بعد ذلك باي حال ولأي حال من الاحوال لكن ذلك لا يمنع من ان يعتري هذا المكوّن تغييرا سلبيا ام ايجابيا ام بينهما او منهما .

فالتغاير الذي يعتري المكوّن يمثل التدرج النضجي والاستعدادي فمادي المجرّد يتغير بمرور الزمن نموا وتأثرا بما يحيطه ويعتريه ؛ إذ يتم تعزيز المجرّد ببيانات اضافية ، فضلا عن التغير التلقائي للمادة المتضمنة اياه فيتبادلان التأثير بشكل تلازمي - وهنا يتجلى معيار :

(1) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : د. سعيد علوش ، 91 .

(2) المصدر نفسه .

## ﴿التلازم﴾

هو ما يكون بين امرين سواء اكانا ظاهرين ام خفيين ام ظاهرا وخفيا انصهارا لا انفكاك عنه<sup>(1)</sup> ؛ ويتجليان هنا بالمادي والمجرد - ؛ ذلك ان أي تغيير لا يمكن ان يحصل لاحدهما من دون الآخر ، وبحسب استعدادهما يحصل التخلف ، او التطور في الشيء ؛ فالخليفة التي فيها استعداد للمعالجة ، والتطور تظهر نتائج دقيقة ومبهرة ؛ إذ يمثل المجرد وعي (ارادة) وبرمجة اللارادي للشيء كونه المعلومات المبرمجة والمحركة اياه ولا يوجد شيء من دون وعي وبرمجة ؛ ومن ثم لا وجود لمجرد من دون مادي ولا لمادي من دون مجرد ؛ إذ لا يوجد ادراك عائم من دون ان ينصهر في وعاء مكّنه من الوصول الى اللامحسوس (المجرد) ولا يوجد مادي يدرك بحواس خالية من معلومات مندمجة فيها مكنتها من ادراك المادي المنصهر بالمدلول (المجرد) الذي لولاه لما احتيج الى الادراك ؛ لذا ليس من الصائب القول ان المجرد او المدلول هو المدرك بالتجريد لا بالمحسوسات وان المادي او الدال هو المدرك بالمحسوسات لا بالمجرد .

فالمجرد والمادي يرتبطان بعلاقة تلازمية من خلال شفرة خاصة مكونة ماهية ما ، الا ان احدهما اسبق من الآخر وجوديا ؛ ذلك ان المجرد (المعلوماتية) اساس كل شيء فقد وجد اولا ثم اوجدت المادة التي شكّلت بطريقة ما على وفق ما اريد لها تمثيل هيئة مجرد ما كونه غير مادي أي (بلا جسد ، او جسم ، او شكل ، او مادة)<sup>(2)</sup> ؛ فكل دال

(1) ظ : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي بن محمد ، 1380/2 ؛ النظم

البلاغي بين النظرية والتطبيق : حسن بن اسماعيل بن حسن ، 34 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة : د. احمد مختار عبد الحميد ، 2078/3 .

موجود كَوْنٌ على وفق مجرد ما ، والعكس غير صحيح ؛ قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿١﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٣﴾ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٦﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٧﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٨﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٠﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ﴿١١﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٢﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿١٣﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٦﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ، فقد كشف الخطاب من خلال الاستباق<sup>(2)</sup> والاسترجاع<sup>(3)</sup> ، والتقديم والتأخير عن ذلك ؛ إذ ذكر المادة التي خلق منها جنس كائن معين من الانس (انسان/بشر) ؛ إذ قال سبحانه ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ للعالم المرئي ، وذكر مادة خلق جنس آخر (الجن) إذ قال تعالى : ﴿مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ للعالم غير المرئي من دون بيان الكينونة الكاملة لكل منهما استباقا مع تقديم ما خلق متأخرا على الذي سبق في الخلق زمنيا بدلالة

(1) الحجر ، 26 - 43 .

(2) الاستباق : هو ((تقنية زمنية ... من خلالها السرد مرجعيته القصصية ، ويكسر خطية الزمن)) .

البنية الزمنية في رواية كنز الاحلام لعبد الله خمّار ، ايمان مراحي ، وسامية خمّار ، 55 .

(3) الاسترجاع : هو ((مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق ، وهو عكس

الاستباق)) . معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، 18 .

(من قبل) في ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ؛ لبيان الاسترجاع سبب التقديم ، ذلك في ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿١٣﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١٤﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٥﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿١٦﴾ الذي دل على ان الميزات المعلوماتية التي اودعت فيه ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ودمجت بشفرة خاصة كشف عنها بـ ﴿سَوَّيْتُهُ﴾ حاضرة في كل جزئية بدءا من تكوين المادة وتشفيرها ، انتهاء اليها ؛ ليتم التلازم الخاص باندماج موجود اولا في ثاني خلق على وفقه الذي افصح عنه تقديم تكوين المادة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿١٧﴾ ، ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ؛ ليتناسب مع معلوماتية المعلومات ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ التي قُبِلَ لأجلها ان تكون له الصدارة والسيادة ؛ قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup> ؛ حينئذ سخرت له الكائنات ، قال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(2)</sup> ؛ كونه خلق لأحسن مدلول ، فكان في احسن تقويم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(3)</sup> .

(1) البقرة ، 30 .

(2) الجاثية ، 12 - 13 .

(3) التين ، 4 .

وعليه فقد كشف خطاب الخالق جل جلاله للملائكة في سورة البقرة عن الفجوة الدلالية<sup>(1)</sup> التي في خطابه سبحانه في سورة الحجر ؛ اذ بين خصائص ما خلق من كل جنس ، وان الافضلية قد اعطيت لمن كان من الانس على من كان من الجن على الرغم من ان الاخير قد زود بقدرات فائقة ، وميزات خاصة ، اهمها الاتصال المباشر مع الخالق ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ، والامتثال التام ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ ، فضلا عما اكده الاسترجاع من ان الاسبقية الوجودية لما ذكر متأخرا (الجن) ؛ اذ قال سبحانه ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿فَالْمَلَائِكَةُ هُمُ الصَّالِحُونَ مِنَ الْجِنِّ ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِآثَأُ شَهِدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾<sup>(2)</sup> مثلما المخلصون الصالحون من الانس ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(3)</sup> فالخلق عبارة عن عالمين غير مرئي ومرئي ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(4)</sup> الاول من نار والثاني من تراب وكلاهما من ماء ﴿أَ وَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَ فَلَا

(1) الفجوة الدلالية او النصية : "هي الفضاء الذي ينشأ من اقحام مكونات الوجود او للغة او لأي

عناصر تنتمي ... في سياق تقوم فيه بينها علاقات ذات بعدين متميزين " . في الشعرية : كمال

ابو ديب ، 21 .

(2) الزخرف ، 19 .

(3) الفرقان ، 63 .

(4) الذاريات ، 56 .

يُؤْمِنُونَ<sup>(1)</sup> الذي سيأتي تفصيله في الدراسة التي تتطوي على البداء والاستيفاء انموذجا ان شاء الله سبحانه وتعالى .

هذا وقد افصح الخطاب في سورة (الاعراف) وسورة (ص) عن فجوة دلالية اخرى في سورة الحجر اشارت الى سبب آخر لاعتراض الملائكة وهو ما ذكر متأخرا بعد تقديم بيان ميزاتهم الناتجة عن تلازم المجرى بالمادي ؛ ذلك يتعلق بالمادة التي خلقوا منها ، قال تعالى : ﴿قَالَ يَا اِبْلِيسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ❀ قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون الذي ادى الى طرد احدهم بعدما اصر على افضليتها ؛ تكبرا ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اُمِرْتَكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ❀ قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج اِنَّكَ مِنَ الصَّٰغِرِينَ<sup>(2)</sup> ، ﴿قَالَ يَا اِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِئِدِيَّ اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ❀ قال اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ❀ قال فاخرج منها فَاِنَّكَ رَجِيمٌ ❀ وَاِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي اِلَى يَوْمِ الدِّينِ<sup>(3)</sup> ، من دون معرفتهم بحيثيات المجرى الذي جعل لبني البشر ، وباستعدادات تطوير معلوماتياته وتحويلها الى نتائج متغايرة ، قال تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُونِي بِاَسْمَاءِ هٰؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ❀ قالوا سبحانك لا علم لنا اِلاَّ ما عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ❀ قال يا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا اَنْبَأَهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّي اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ

(1) الانبياء ، 30 .

(2) الاعراف ، 12 - 13 .

(3) ص ، 75 - 78 .

وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمَ مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ<sup>(1)</sup> التي اقسام الخطاب الالهي بها ؛ توكيدا لذلك ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا<sup>(2)</sup> ؛ إذ اقصروهم على الافساد وسفك الدماء كونهم النوع الاخير الذي خُلِقَ من الانس ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>(3)</sup> فقد خلقت الكائنات الانسية (المرئية) ايضا من طين قبل الانسان ؛ فالحيوانات كانت تفسد في الارض ، وتعيش على الافتراس الذي لا يكون الا بسفك الدماء ، فضلا عن ان من مراحل تكوينها - ومنها الانسان - ان تكون مادة نتنة متعفنة ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ<sup>(4)</sup> ف (من) هنا تبعيضية تشير الى مرحلة من مراحل التكوين وهي : التراب الذي مثل اولى المراحل<sup>(4)</sup> ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ<sup>(5)</sup> ، ثم اضيف اليه الماء ليصير طينا<sup>(6)</sup> ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلًا مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ<sup>(7)</sup> ، ثم تماسك بعضه

(1) ص ، 75 - 78 .

(2) الاسراء ، 70 .

(3) البقرة ، 29 .

(4) ظ : تفسير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان ، 59/5 .

(5) الروم ، 20 .

(6) ظ : تفسير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان ، 59/5 .

(7) الانعام ، 2 .



ببعض<sup>(1)</sup> ثم تغير لونه ورائحته ليتصلب بعدها<sup>(2)</sup> ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَآ مَسْنُونٍ﴾<sup>(3)</sup> ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾<sup>(4)</sup> ؛ بينما خلق الجن من لهب النار الموقدة المختلط الالوان الخالية من الدخان<sup>(5)</sup> قال تعالى : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾<sup>(6)</sup> ، أي من طاقة النار الحرارية التي تنفذ في المسام<sup>(7)</sup> قال تعالى : ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾<sup>(8)</sup> وكل ذلك بحساب دقيق قال تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(9)</sup> ؛ ليتناسب مع المجرّد (المعلوماتية) التي شكل لأجلها وليتمكن من اداء ما يكلف به وما يحتاجه ضمن النظام الكوني الذي خلق فيه .

فقد كانت بداية خلق الاجناس متشابهة ، لتختلف بعدها وبحسب البيئة التي قرّ ان يكونوا فيها ويميز العقلاء منها لان بيئتها حدت على وفق ما انتجوا من نوايا وافعال (مجردة مادية) وكلها منصهرة بشكل متلازم مع بعضها البعض في مكوّن مستقل :

- 
- (1) ظ : معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، 245/5 .
  - (2) ظ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، 59/14 .
  - (3) الحجر ، 26 .
  - (4) البقرة ، 31 – 33 .
  - (5) ظ : تفسير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان بن بشير ، 197/4 ؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري ، 25/22 – 26 .
  - (6) الرحمن ، 15 .
  - (7) ظ : تفسير الماوردي = النكت والعيون : علي بن محمد بن محمد ، 159/3 .
  - (8) الحجر ، 27 .
  - (9) القمر ، 49 .

إذ خلق الله الجن والانس بهيأة ناضجة خارجة عن التدرج النمائي المؤدي اليها ؛ فقد بدأ خلق الجن بصفات خاصة وعلى وفق هيأت عمرية متنوعة ثابتة ، قال تعالى :

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾<sup>(1)</sup> و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(2)</sup> ، و﴿إِلَّا تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(3)</sup> ... الخ ؛ لتأدية مهام مختلفة ؛ إذ قال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> ، ذلك من خلال استعارة الدال ﴿أَجْنَحَةٌ﴾ الذي من لوازم الطير للجن ؛ دلالة على نوع الحركة التي يتحركون بها ؛ ليكني بعدها عن الفئات العمرية المختلفة التي يخلقون عليها من خلال اسناد الاستعارة الى الفاظ عددية متغايرة ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ﴾ وبأعداد غير محددة ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ عن طريق الخلق المحاكي لعملية التكوين الاولى للأجناس من دون التكاثر بالاقتران ما داموا من سكان السماوات ، ولا يقتصر ذلك على من خلق من الجن بل يشمل من خلق من الانس فقد كان آدم اول خلقهما يسكنان في بيئة سماوية ، قال تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا

(1) الواقعة ، 17 .

(2) التحريم ، 6 .

(3) التوبة ، 40 .

(4) فاطر ، 1 .

رَعْدًا حَيْثُ سَنَّتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ ؛ إذ لا احتياج فيها ولا تعب ، قال تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿٢﴾

فمتى ما عصوا - الخلق الاول - الخالق سبحانه يحصل التغيير في معلوماتية جيناتهم ومن ثم التغيير البيولوجي الذي يؤدي الى التكاثر عند اقتران الزوجين فضلا عن خروج الفضلات عند الاكل او الشرب او القيام بجهد ما ... الخ ، وعندها لا يكونوا مناسبين لبيئة سماوية عليا بل ارضية دنيا ، قال تعالى : ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (3) ، وقصد بصيغة الجمع (اهبطوا) ابليس والزوجين جميعا ؛ إذ قال سبحانه لإبليس : ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (4) ، وقال جل وعلا للزوجين : ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (5) ؛ لان ابليس عصى امر الله سبحانه بالسجود لآدم تكبرا : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (6) وبعد ان كان من ملائكة الجن اصبح من شياطينهم ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

(1) البقرة ، 35 .

(2) طه ، 118 - 119 .

(3) الاعراف ، 24 .

(4) الاعراف ، 13 .

(5) طه ، 123 .

(6) البقرة ، 34 .

فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا<sup>(1)</sup> ، وكذلك امر الملكين بابل هاروت وماروت ؛ إذ خالفا اوامر الله سبحانه واستعملا ما كانا يختصان به (السحر) ؛ ذلك ان من الملائكة من هو موكل بالسحر ، قال تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾<sup>(2)</sup> الا انهاما استخدماهما في غير ما طلب منهم ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ ، ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ ؛ ليصبا من شياطين الجن ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(3)</sup> ؛ فقد ظن الناس ان ما يتلوانه على ملك سليمان من علوم السحر هو وحي من الله سبحانه كونهما من ملائكة الجن ؛ اذ لم يسبق لهما المخالفة ، فقد سخر الله الجن لخدمة النبي سليمان عليه السلام ، فضلا عن الانس ، قال تعالى : ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾<sup>(4)</sup> الا ان هاروت وماروت قد زاغا عن امر الله سبحانه فاصبا كافرين ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ لان ما يعلمانه ليس مما امر سبحانه ؛ إذ

(1) الكهف ، 50 .

(2) الاعراف ، 117 .

(3) البقرة ، 102 .

(4) النمل ، 17 .

نفى جل وعلا ذلك بقوله : ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ فقد اكد الخطاب من خلال عدوله عن استعمال لفظ ﴿الْمَلَائِكَةِ﴾ عند اسناده الى دلالة الايحاء ﴿أَنْزَلَ﴾ الى لفظ ﴿الشَّيَاطِينِ﴾ في الاسناد الى دلالة الكفر مما يدل على ان خلقهم كان على وفق التكوين الاول وانهم بعصيانهم ينطبق عليهم ما نُفِذَ في من سبقهم ممن خالف امر الله - ابليس والزوجين - وهو النفي من السماء الى الارض ويمنع صعودهم اليها البتة ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ (1) ، فضلا عن حصول التغييرات في المعلومات الجينية (البيولوجية) عند أي اكل او شرب او ... الخ على خلاف ما كانوا عليه في السماء ، مثلما حصل لإبليس فقد اكل من الشجرة التي نهى الله سبحانه الزوجين الانسيين الاكل منها بعدما عصى امر الله سبحانه بالسجود لهما ؛ إذ وسوست له نفسه حول سبب نهى من فُضِّلَ عليه الاكل منها ، قال تعالى : ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (2) وحول عودته الى مصاف الملائكة او يكون من الخالدين ان اكل منها بدليل قوله الذي ثبت في الذكر الحكيم ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (3) وقد نطق بذلك الفجوة الدلالية التي بين نهى الله الزوجين عن الاكل من الشجرة وبين وسوسة الشيطان لهما بالأكل منها في قوله تعالى : ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا

(1) الجن ، 9 .

(2) الاعراف ، 19 .

(3) الاعراف ، 20 .

مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ  
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ (1) .

فقد وسوس لهما بما وسوست له نفسه فأكل منها فانكشفت التغيرات البيولوجية التي  
حصلت له بسبب عصيانه ؛ اذ ازيت الاغشية المانعة من تحويل مما يؤكل او يشرب الى  
سموم تخرج على هيئة فضلات ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا﴾ (2) فخرجت من  
سوءته بعدما اكل ؛ عندها عرف ما يؤدي الاكل بعد العصيان ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ  
عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا﴾ فاغتاظ وكأنه بريء ؛ إذ اسقط (3) ما وسوست له نفسه على  
المخاطب من دون الاعتراف بضلاتها ؛ فتوعد باغواء الجميع مثلما ضلل إذ ﴿قَالَ فَبِمَا  
أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (4) وكان آدم اول المستجيبين لغوايته وعندها  
تغيرت معلوماتية جيناتهما بيولوجيا من الايجاب الى السلب فاقبلا على الشجرة واكلا منها

(1) الاعراف ، 19 - 20 .

(2) الاعراف ، 27 .

(3) الاسقاط هو آلية دفاعية مخادعة ومشوهة للواقع إذ يقوم الفرد بإنكار صفة معينة لديه والصاقها  
بفرد آخر أو اسقاط دوافعه واتجاهاته وسلوكياته غير المقبولة على الاخرين او على البيئة ، فمثلا  
عندما يكره الطالب احد زملائه فيدعي بان زميله يكرهه . ظ : مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع  
لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر : عامر حمدان الدهيسات  
، 14 .

(4) الاعراف ، 16 .

ثم خرج من سواتهما ما ستر عنهما فبدأ يغطيانه بأوراق اشجار الجنة ، قال تعالى :  
﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ فَأَكَلَا  
مِنْهَا فَبَدَّتْ لهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى  
﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا  
يَأْتِيَنَّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿<sup>(1)</sup> فلولا توبتهما لأصبحا من  
شياطين الانس بدلا من عباد الله الصالحين ومن هنا تبدأ مرحلة جديدة لهما على الارض  
موطن الاختبار ﴿فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ والتكاثر  
﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ عن طريق اقتران الزوجين (آدم) ذلك ان لفظه (آدم) تدل على  
الزوجين : (الذكر والانثى) معا وقد افصح عن ذلك النظير الدلالي في السياق التفصيلي  
للحدث ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ... قَالَ  
اهْبِطَا مِنْهَا ...﴾ ويعززه تناوب الخطاب بين الأفراد والتنثية الذي يشير الى انهما شيء  
واحد (جنس) مكون من زوجين ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(2)</sup> ؛ فكل  
وتر هو شفع سواء اكان كائنا فهو من تلازم مادي بمجرد ام جنسا فيكون من ذكر وانثى  
﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾<sup>(3)</sup> ، لكن الاختلاف في الاستجابة والفعل ؛ أي في مجرد المادي  
للجنس ومادي مجرد المادي لنوع الجنس .

(1) طه ، 120 – 123 .

(2) الذاريات ، 49 .

(3) الفجر ، 3 .

فمجرد المادي<sup>(1)</sup> يمثل الاستجابة والاستعداد النفسي ؛ لتنفيذ عمل ، او تطبيق منهج ، او اعتناق عقيدة ... الخ ، سلبا كان ام ايجابا ، وهو يشتمل على كل فرد من افراد الجنس بنوعيه ، وقد اشار سبحانه الى ذلك في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾<sup>(2)</sup> ، وقوله جل وعلا : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾<sup>(3)</sup> فلفظتي (انسان) و (بشر) تشيران الى نوعي جنس من الانس قد يكون كل واحد منهما سلبي او ايجابيا ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾<sup>(4)</sup> ذلك ان لفظة (بشر) تدل على السوي ذي السريرة الايجابية من افراد هذا الجنس قال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾<sup>(5)</sup> و ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

---

(1) مجرد المادي : هو المعلوماتيات المبرمجة والمتحكمة بمادة معينة بعد ان تم تكوين تلك المادة لأجلها فتصير خاصة بكائن ما .

(2) الحجر ، 26 .

(3) الحجر ، 28 .

(4) الانسان ، 3 .

(5) آل عمران ، 79 .



وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا<sup>(1)</sup> ، و ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ<sup>(2)</sup> .

اما لفظة (انسان) فتدل على سلبية هذا الكائن من جحود بالنعمة وكفر بالخالق ... الخ ، قال تعالى : ﴿ وَلئنْ أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسُ كَفُورٌ<sup>(3)</sup> ، و ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ<sup>(4)</sup> و ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ اللَّهُ أَندَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ<sup>(5)</sup> .

هذا ويمثل مادي مجرد المادي الفعل الناتج عن مجرد المادي أيًا كان نوعه (اشارة ، صوت ، حركة ، عمل ... الخ) ؛ فلكل نوع من نوعي جنس مهمة موكلة اليه بما يناسب والتركيبية البيولوجية التي تكونه وقد اشار الخطاب القرآني الى ذلك من خلال مخاطبة الزوجين (الذكر والانثى) بآدم مرة ، وبالنفس الواحدة في أخرى ؛ فقد اراد بلفظة

(1) الكهف ، 110 .

(2) الشورى ، 51 ؛ ظ : يوسف ، 31 ؛ النحل ، 103 ؛ الاسراء ، 93 و 94 ؛ مريم ، 17 و 20 و 26 ؛ الانبياء ، 34 ؛ فصلت ، 6 ، ... الخ

(3) هود ، 9 .

(4) إبراهيم ، 34 .

(5) الزمر ، 8 ؛ ظ : النساء ، 28 ؛ يونس ، 12 ؛ النحل ، 4 ؛ الاسراء ، 11 و 67 و 83 و 100 ؛ الكهف ، 54 ؛ الحج ، 66 ، ... الخ

(آدم) الدالة على ((لون تراب الارض المائل للحمرة والسمره))<sup>(1)</sup> أي المكون من اديم الارض نسبة العمل الى المادة ؛ وفي ذلك اشارة الى القوة البدنية للذكر مقارنة بالانثى ومن ثم الكشف عن اولويات مهامه ويعزز ذلك تقديم الخطاب للذكر على الانثى في سياق ذكر لفظة (آدم) الدالة عليهما معا قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(2)</sup> ؛ فتوفير السكن من المهام الموكلة اليه لأنها تحتاج الى قوة بدنية ، ولما كان السكن في الجنة مؤمن بكافة مستلزماته في البيئة السماوية الا ان ذكره اشارة الى انه احتياج يُطلب توفيره فيما لو خرجا من الجنة ، قال تعالى : ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾<sup>(3)</sup> إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾<sup>(4)</sup> وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾<sup>(3)</sup> ؛ هذا وقد افاد تقديم الذكر في الخطاب الى ان نصيبه من الشقاء اكثر من زوجه في هذا المقام ، ويعزز ذلك صيغة المفرد المذكر ﴿ فَتَشْقَى ﴾ التي ختمت بها الآية مجانسة لصيغة المذكر ﴿ آدَمُ ﴾ التي بدأت بها ومشاكله<sup>(4)</sup> للدلالة المشار اليها من ذلك ؛ إذ تقع على عاتقه فضلا عن توفير السكن ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ مهمة الدفاع عن زوجه ﴿ عَدُوُّكَ ﴾ وَلِزَوْجِكَ ﴾ وتوفير المأكل ﴿ أَلَّا تَجُوعَ ﴾ ، والملبس ﴿ وَلَا تَعْرَى ﴾ ، والمشرب ﴿ لَا تَظْمَأُ ﴾ ، وغير ذلك من الاحتياجات الاساسية التي تتطلب جهدا ﴿ وَلَا تَصْحَى ﴾ إذ ترك نص الآية

(1) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : أ.د. خالد اسماعيل علي ، 10 .

(2) البقرة ، 35 .

(3) طه ، 17 - 19 .

(4) المشاكلة : ((وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيقاً وتقديراً)) . من

قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني : حسن بن اسماعيل بن حسن ، 191 - 192 .

مفتوحا مطلق الدلالة ومن ثم فان تلك المهام هي جزء مما على الزوج القيام به في بيئة الحياة الدنيا ﴿فَازِلْهُمَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَأَخْرِجْهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (1) .

في حين استعمل صيغة (النفس الواحدة) ليشير الى وظيفة الانثى مع اشتمالها على النوعين معا الذي افصح عن ذلك تقديم الانثى على الذكر في خطابه سبحانه اذ قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (2) مما يدل ان من مهام الانثى الاحتواء العاطفي المؤدي الى الاستقرار النفسي (سكن / مستقر) ، فضلا عن انها موطن النشأة (مستودع) ، قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (3) ففيها تتم زراعة ورعاية ونمو ما يحفظ للنوع البقاء ؛ لاحتواء تكوينها البيولوجي على عضو خاص بذلك يسمى الرحم (4) ، وقد صرح به الخطاب الالهي اذ قال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (5) فالرحم

(1) البقرة ، 36 .

(2) الاعراف ، 189 .

(3) الانعام ، 98 .

(4) ظ : كل شيء عن جسم الانسان : برنارد جلمسر ، 98 .

(5) النساء ، 1 .

من الاعضاء الخاصة بكيونة الانثى من دون الذكر<sup>(1)</sup> قال تعالى : ﴿قُلْ أَلذَّكَرِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَّيْنَ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ﴾<sup>(2)</sup> وقال سبحانه : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾<sup>(3)</sup> فهو يمثل مستودع حفظ النطفة لتكون جنينا ، قال تعالى : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَىٰ﴾<sup>(4)</sup> ، ومن ثم طفلا ، قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(5)</sup> .

فضلا عن ذلك نلاحظ ان في تأنيث صيغة النفس الواحدة دلالة الماهية المشتملة على النوعين من قبل ومن بعد : من قبل النفس الواحدة ، ومن بعد الانثى (الام) ؛ فترك تكرار التأنيث والتصريح بماهية النوع الاول موضع الانبات ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾<sup>(6)</sup> وصرح بالنوع الثاني من ذلكم الجنس كون الاول نطقت به صيغة النفس الواحدة ضمنا ، وأشار

(1) ظ : المصدر السابق ، 98 - 99 .

(2) الانعام ، 143 .

(3) الحج ، 5 .

(4) النجم ، 32 .

(5) النحل ، 78 .

(6) البقرة ، 223 .

اليه الضمير الذي تقدم الخطاب به ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ فقد جعل من جنسها نوعا آخر يختلف عنها في التكوين من دون الاصل لان كل واحد منهما يمثل القواعد المستقبلية لبيانات الروح التي ارتبطت بها تلازميا بوساطة شفرة خاصة مع افراد كل نوع بخصائص بيولوجية خاصة به مما يؤدي الى حاجة كل واحد منهما للآخر على وفق الاستعدادات البيولوجية الطبيعية التي قد يعترها بعض الخلل فيسبب الميل الى مثيله النوعي من دون الاخر كما حصل في قوم النبي لوط عليه السلام قال تعالى : ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿١٠٦﴾ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ خَلْقٌ مِثْلَهُ لَئِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (1) .

وعليه فقد استعمل صيغة (آدم) بلفظ المذكر كناية عن مهام الزوج (المذكر) وصيغة (النفس الواحدة) بلفظ المؤنث كناية عن مهام الزوج (الانثى) ، مع ان كلا الصيغتين يشتملان على الزوجين (المذكر والانثى) معا ؛ ذلك للتأكيد على ضرورة مشاركة ومساندة كل منهما للآخر في المهمة الموكلة اليه .

هذا وان كل واحد منهما يمثل نفسا مستقلة ؛ فالنفس جنس عام تشتمل على كل الاجناس في العالمين المرئي ، وغير المرئي ؛ ذلك ان النفس من التنفس ، وهي العملية الدالة على ((الحياة)) (2) من خلال تدوير المادة المحافظة على البقاء مع الطبيعة والمتمثلة بغاز الاوكسجين (3) أحد عنصري المكون الاول الذي خلق منه كل شيء الا وهو الماء

(1) النمل ، 54 - 55 .

(2) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : أ.د. خالد اسماعيل علي ، 539 .

(3) ظ : كل شيء عن جسم الانسان : برنارد جلمسر ، 49 .

الذي يمثل عالم الذر ، قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (1) .  
ومن هنا ننتقل الى المعيار الثاني تحت مسمى : البداء والاستيفاء في دراسة خاصة به ان  
شاء الله تعالى سبحانه .

### الخاتمة :

وتضمنت الآتي :

❖ يقوم التكوين على المجرد والمادي اندماجا تلازميا لكل شيء ، وفي كل شيء ؛ إذ  
لا مادي من دون مجرد ، ذلك ان الاول يتجلى للثاني ويكون على وفقه ، فضلا  
عن ان لا تشخيص للثاني الا بالأول ، ومن ثم فإن أي صنع او نتاج لابد من ان  
يكون على وفق تقدير لمجرد تضبط معلوماتياته اولا ليتجلى المادي الممثل اياه  
على وفق ما قدر .

❖ ان السلطة العليا والقدرة على التحكم ، لا تجيز الفرض غير المسند الى مسوغاته  
وعلى وفق سياسة الاسترضاء لخلق الرضا فالاستقرار النفسي ، ومن ثم الدافعية  
الاجابية ، والفاعلية المستمرة بما يؤدي الى نتائج فضلى في مختلف الاصعدة  
وكافة المستويات .

---

(1) الانبياء ، 30 .



## المصادر والمراجع :

### القرآن الكريم

- ❖ تفسير الماوردي = النكت والعيون : علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1431هـ .
- ❖ تفسير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت 150هـ) ، ، تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث ، بيروت - لبنان ، 1423هـ .
- ❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت 310هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الاسلامية بدار هجر د. عبد السند حسن يمامة ، الطبعة الاولى ، دار هجر ، 1431هـ .
- ❖ في الشعرية : كما ابو ديب ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الابحاث العربية ، 1987م.
- ❖ القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : أ.د. خالد اسماعيل علي ، الطبعة الاولى ، دار المتقين للثقافة والعلوم ، بيروت - لبنان ، 2009م .
- ❖ كل شيء عن جسم الانسان : برنارد جلمسر ، ترجمة : د. صلاح الدين سلامة ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، 1973م .



- ❖ معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : د. سعيد علوش ، الطبعة الاولى ، دار الكتب اللبناني ، بيروت - لبنان ، 1985م .
- ❖ معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، الطبعة الاولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، 2002م .
- ❖ معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (د.ط) ، دار الفكر ، 1979م .
- ❖ من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني : حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناحي (ت 1429هـ) ، (د.ط) ، 1981م .
- ❖ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد بن محمد صابر التهاوندي (ت 1158هـ) ، تحقيق : د. علي دحروج ، الطبعة الاولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، 1996م .
- ❖ النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق : حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناحي (ت 1429هـ) ، الطبعة الاولى ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة - مصر ، 1983م .





**GOIDI AMERICAN JOURNAL**



## الرسائل والاطاريح الجامعية :

- ❖ البنية الزمنية في رواية كنز الاحلام لعبد الله خمّار : ايمان مراحي ، وسامية خمّار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي - ، 2017م .
- ❖ مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر : عامر حمدان الدهيسات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا - جامعة مؤتة ، 2016م .

### About Journal

Google scholar [https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w\\_h\\_4wAAAAJ](https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ)

Journal Link <https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606>

<https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606>

**GOIDI American Journal, Vol. 1 Issue 6<sup>th</sup> 19 October 2023**